AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

LIBRARY

369.43
P552lA

قانون الكشافة

رسائل نقلها عن الانجليزية

طه محمود السويفى

38599

وأقرت طبعها

جمعية الكشافة المصرية

سنة ١٣٤١ — ١٩٢٢

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ألف الناس فى الأيام الأخيرة أن يسمعوا ذكر الكشافة والكشاف . وأن سيكون لها الأثر النافذ فى رقى البلد وانهاضه ، وتقدمه واسعاده . ولكن قلّ منهم ، مع نضرة هذا الأمل ، من يفقه المعنى الحقيقى لها والغرض المقصود منها . وتلك حقيقة أجهر بها جهراً ، لأنى كنت أسمع كما يسمعون ، وآمل كما يأملون ، فاذا ما سألنى سائل شرحَ كنهها والغرض منها سكت . . .

ولما دفعت الى الاشتغال بها والانغمار فى دائرتها ، أخذت فى استبطان ما كنت أجهل ، وتفهّم ما لم أكن أفهم . فجال بخاطرى أن أضع رسالة موجزة فى عهد الكشاف وواجبه ، والصفات التى بها يفضل غيره ،

توضيحاً لما التبس من حقائق الكشافة وتهذيباً لما استفاض من القول فيها .

وكان آثر ما قرأت من التآليف فى هذا السبيل كتاب ألَّفه الكبتن رولند فيلب (Capt. Roland E. Philipps) ووضعه على صورة رسائل بعث بها الى كشاف نهض الى رياسة قسم ، وطلب منه ارشاده الى كيفية التدريس لفتيانه . وكانت السلسلة الأولى من رسائله فى الغرض الذى اليه أقصد . لذلك بدأت بترجمة هذه السلسلة جاهداً ما استطعت فى المحافظة على الأصل وتخير الأصلح لفتيتنا والأسهل من التعاريب ، حيث أسوق ما أقول غالباً الى احداث لمَّا يبلغوا شأواً فى اللسن والفصاحة أو سواد يكتفون بالغرض ولا حاجة بهم الى رائعات اللغة .

ورجائى فى الله أن يحقق ما اليه قصدت من خدمة خالصة للوطن واعلاء مأمول لقدر بنيه فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول الذى أوجد حركة الكشافة ولا يزال يظلها برعايته أدام الله أيامه ؟ السويفى

عهد الكشاف

أخي أمين

تلقيت اليوم رسالتك المنبئة بترقيك رئيس قسم بعد سنتين قضيتهما حق قضائهما في سبيل الكشافة. وتوليك هذا المنصب دليل على رضا رئيسك عنك. وأني أتركك لنفسك أن تكون عند ظنه بك.

تخبرني بأنك تريد أن يكون قسمك خير الأقسام، وإن كانت هذه طلبتك، فلقد قدمت أذن على أمر جلل. ولكني أعرف الرئيس أمراً متحفزاً..

والرجال ثمرة السعي أكثر مما هم ثمرة النجاح. فاذا نجح فعهدي به لا يهتم بالأمر لحظة أخرى

أن المحاولة تكسب المرء عضلا مفتولا. ولكنه إن عالج النجاح وأخطأه التوفيق تركت السآمة فيه قلباً مضطربا.

ان رمت أن تحسن الرياسة فليكن بدء عملك أن تفكر أين تريد أن تقود تابعيك ان فى « قسم اليربوع » سبعة فتيان سواك . يستطيعون أن يثبوا منى نهجت بهم مكان الوثب ولكنى اذا رأيت طائفة من اليرابيع تثب بلا قصد ولا نظام . شعرت بأنه خليق برئيسهم أن يترك أمر الرياسة لمن هو أولى منه

فواجبك وأنت رئيس قسم أن تخرج ثمانية من الكشافة اليقظين أنت أحدهم ، وكل خطوة تحبوها أو تدرجها أو تمشيها أو تعدوها فى طريق الكشف الصحيح ، فأنت سائر فى طريق جدد ونهج قويم .

يظن أناس أن الكشاف شخص أصفر الثوب قذر الركب . على أن الآخرين يرونه الصبى الصافى الذهن الكبير القلب .

تسير فى الطرقات بلباس الكشافة وشارتك فى عروته فيتخبط الناس فى معنى الكشافة أيما تخبط ، ولكنك

لا تعير الأمر التفافة منك ، ما دامت أفكارك لا تتأثر بتخبطهم .

ليس للكشاف الا تعريف واحد :

الكشاف صبي يقف معتدلا ثم يرفع ثلاثة أصابع من يمناه الى ما يلى كتفه ثم يقول :

أعد بشرفى أننى سأسعى جهدى

« لأن أقوم بما يجب على نحو ربى وملكى وأمتى »

« وأن أساعد الغير فى جميع الظروف »

« وأن أعمل بقانون الكشافة »

وكل صبى فى العالم قال هذا العهد كان كشافا ولا ينتظم فى سلك الكشافة الا من قاله . . . ولكن رئيس قسم اليربوع يجب أن يكون كشافاً ممتازاً . خليق به أن يكون كشافا كريماً . فالكشاف الردىء صبى قال العهد ولم يف به . أما الكشاف الكريم فهو صبى أقطع العهد بشمم وأباء وهو يسعى دائما للوفاء به وتحقيقه .

والكشاف الكريم يفكر دائما فى عهده . فهو آيته

تى يخفق لهـا قلبه ويتحرك بها لسانه . وهو يحفظ قانون الـكشافة ملء صدره ويعرف أيضاً معنى مواده ويدرى فوق ذلك مزايا تطبيقها .

أنت لا تطيع القانون الا اذا عرفت قصده . ولو أنك طبقته ، اذن لرأيت فيه معاني سامية لا تدركها بحفظه فحسب .

لقد عقدت العزم أذن على أن يكون قسمك خير الاقسام وخير الاقسام قسم يضم تحت لوائه خير الصبية .

سترى قسمك أول عهدك به مساء الخميس . وضح لهم معنى الـكشافة . أنفث فى روعهم أنها تطبيق القانون لاحفظه . وستجدك أول ما تبدأ بتطبيق القانون تريد أن تحرز بعض شارات المهن المختلفة التي تكلمت معى بشأنها ذات مساء .

ستخبر الفتيان أنهم لا يستطيعون انقاذ الفريق بوضعه على فراش لين على شاطئ النهر . فخير له اذن أن يكون بين طيات الماء ! !

ستخبرهم أنهم لا يستطيعون تهدئة الجواد الجامح بتمليق عنقه واعطائه قطعة من الحلوى ! !

ستخبرهم أنهم لا يستطيعون مساعدة سيدة عمياء عبر الطريق ، ان كانوا هم أنفسهم عمي البصيرة لا يدركون وجودها ! !

فلكى تكون كشافاً يجب أن تمارس الكشف . وأنك لا تستطيع أن تمارسه الا اذا عرفت شيئاً عنه ولا تستطيع أن تعرف شيئاً عنه إلا اذا كنت راغبا فى الدرس .

ومن خير المشجعات على الدرس أن تطمح أبدا الى شارات الكشافة : تبدأ العمل بأن تكون كشافاً حديثاً ثم تستمر من الدرس الى أن تصير كشافا راقياً . ثم تحاول أن تحصل على شارة من الشارات العديدة . وان كنت وثابا الى المعالى حاولت أن ترى حول عنقك « ذئبا فضياً » معلقاً .

اذا اكتفيت فى المعسكر بكسرة الخبز وقليل من المربى فلاتزه بذلك . فربما كان فيه من يكتفى بفتات الخبز

والنزر منها : ! ولكن أن ظفرت بشارة اسعاف مثلا أو شارة دليل فانك لن تجد الا سبعة سواك ظافرين بنفس الشارة .

والآن يا أمين ستكدّ مع صبيتك طوال الاشهر القادمة ولكن اعلم أنه من المهم أن تشعرهم بأن فقار الكشافة عهدها وقانونها .

وخير الوسائل أن تخصص للقانون ربع ساعة من زمن كل اجتماع . اشرح مادة منه كل مرة وأوفها بحثاً . ثم اسأل الفتيان عن معناها ومرماها فربما كان فيكم أنتم الثمانية الصغار أنضج الآراء وأصوبها .

واذا اجتمعتم مرة أخرى لبحث مادة جديدة فاسأل صبيتك إن كانوا قد وجدوا وسيلة جديدة لانفاذ ما تكلمتم عنه من المادة السالفة .

وبهذه الطريقة ترقى معلومات القسم وتقوى فراسته وبذلك يظفر قانون الكشافة بالقدح المعلى فى حياة قسم اليربوع ؟ أخوك الكشاف المخلص

المادة الاولى من القانون

« شرف الكشاف ايمانه وثبوه »

أضى أمين :

لقد صدق معلمك اذ قال إنك تستطيع أن تستغنى عن مساعد فى الشهر الأول . وأنه سيدع كل رئيس قسم ينتخب مساعدة . وبما أنك لم تصر على خبرة تامة بعد بكل أحداث القسم ، فمن خطل الرأى أن تنتخب منهم من يساعدك الآن . ولخير لك أن يمضى شهر قبل أن تعمل خيرتك .

ستبدأ هذا الأسبوع بالكلام عن قانون الكشافة وستبدأ بالمادة الأولى :

ورب سائل يسألك ، لماذا لم يأخذ القانون صيغة كافة القوانين المسنونة ؟

أن القانون غالباً مجموعة أوامر . فلماذا لاتكون المادة الأولى « شرف الكشاف ايمان وثيق » على صيغة الأمر فتكون « يجب ألا يكون الكشاف الا صادقاً »

سأحاول الآن أن أشرح لك الفرق بين الصيغتين : أن المصرى يبقى مصريا وان خالف قوانين قطرة . ولكن الكشاف ان اعتاد الاخلال بقوانين الكشافة خرج من سلكها . وهذه نقطة جديرة بالملاحظة .

فاذا قال القانون « شرف الكشاف ايمان وثيق » فانما يعنى بذلك ، أنه لو لم يحترم شرف الكشاف ، فأن اشتمال المرء اللباس الرسمى والتشبه بالكشافة لا يجعله — كشافا . أن مواد القانون العشر حقائق لا أوامر ! !

يقول القانون الكشاف هو . . . . الكشاف حدث شريف . رفيق بعجم الحيوان . مطيع . طاهر القلب . مخلص صديق لبنى البشر . أديب . مقتصد . مبتسم . نافع .

فكل من جاوزته تلك الصفات أو إحداها لا يكون كشافاً ولو حلى بالكثير من الشارات على عضده . يجب

أن يفهم الفتيان ذلك دائما . وأظنك أمين على تنفيذ هذا فكن عند ظنى بك .

ستقرأ عن أبطال الرجال وشهيرات النساء الذين ضحوا ملاذهم ومسراتهم بل وبحياتهم وقدموها قرباناً على مذبح الشرف والكشاف مستعد ليستن بسنتهم كلما دعاه الشرف الى التضحية .

رب فتى يستفتيك فيقول « أنه أجير فى متجر فأتاه شار وسأله عن جورب له . فبحث عن قياسه فلم يجد . وانتظر صاحب المتجر أن يحضر الفتى أقرب الجوارب الى قياس الشارى على أنه القياس الحقيقى له . فما عساه يعمل وهو يعرف كذب قوله ؟ »

اذا طلب من الكشاف أن يقول هذا القول فماذا يصنع ؟

لا جواب لهذا الا أن يصدع بالحق ولو فى أخطر المواقف وأدقها .

وفى كثير من الأعمال ينتظر من الحدث ألا يكون

شريفاً ، ولكنه وهو كشاف خير له أن يحتمل الخسارة من أن يستخلص ربحه من هاوية الكذب .

أن من البسالة أن تقول الصدق ولو فاتك بقوله كبير مغنم . أنك بذلك تؤيد مذهباً تعتنقه

أخبرتك دائما ان الكشاف عند قوله الشرف . ولا يقتصر ذلك عند ما يقال له « أثق بشرفك » وانما يكون ذلك كل لحظة . عند ما يطن فى أذنه همس آلاف الأحداث قائلين « نحن نثق بشرفك ونركن اليه فى أن تكون كشافا حقيقياً »

واذا رأيت فتى يحاول النزول من الترام خيفة أن يدفع أجر سفره . ثم اذا رأيت حدثاً يحاول أن يقتحم ملعباً من غير بابه حتى لا يطالب بأجر دخوله . ثم اذا رأيت رجلا يكذب أن طولب بسن أولاده حتى لا يدفع لهم أجراً كاملا . اذن لحكمت بأن البلد ينقصها وفرة عدد احداث الكشافة ، لأنهم اذا كثروا محوا آثار الدناءة الشاملة وقضوا على الخيانة والنفاق الضاربين أطنابها بين ظهرانينا

خبر أحداثك أن الحدث ان كان يعمل فى مكتب ،
ستعمل أدوات رئيسه بلا اذن ، فهو بذلك يخالف
ة الأولى .

خبرهم أيضاً أن رئيس القسم يخالف هذه المادة أن
ب مذكراته ساعة عمله المنوط به . لانه يعمل عملا
ير أوانه .

وكثيراً ما يكون من الغدر أن يعمل المرء عملا
قت يطالب فيه بالعمل بغيره . ومن يعمل هذا فكأنه
ب مال غيره استلابا .

سيقول لك كثيراً من الناس ان هذا تصور مستحيل
خيل لنفسك من طبع العالم على هذا الغرار حلم لذيذ
ن يحقق .

ولكن الكشاف لا يعبأ بقول الناس مادام يحاول
مل .

وان لم يوجد المثل الأعلى للشرف فى الحياة العملية
. فمن واجب الكشاف أن يسعى لايجاد هذا المثل .

وان وجد فى الناس كثير من عديمى الشرف الأدنياء
واجب الكشاف أن يحاول تغيير صفحة هذا العالم ، ا
بها صفحة نقية خالدة .

وبمثل هذا يدرس قسم اليربوع عمله بسرور . ويتأ
الكشاف لا يقول الا صدقا . وعليك أن ترى ذلك
حتى لا يخل الفرد منهم بايمان شرفه ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثانية من القانون

« الكشاف مخلص لملكه ووطنه ووالديه
ورئاسته ومرءوسيه »

أفندى أمين

يخيل لى أن قسمك فكر كثيراً فى أشياء مفيدة تتعلق بشرف الكشاف الذى لم أتكلم عنه كثيراً فى رسالتى السالفة . وانك لتجد آرائى الشخصية عن قانون الكشافة ومواده المختلفة تتناول الجوهر ، وأنى أترك لك أمر البحث الدقيق متى تناقشت مع الأحداث .

وحين تبحث فى موضوع المادة الثانية لاتصادف الصعوبات التى اعترضتك فى سبيل شرح المادة الأولى ، وستجد أن أجد الأحداث ذهناً يستطيع أن يمدك ببعض آراء عن معنى الاخلاص ، متى عرف شيئاً عن معنى الصدق

للاخلاص علامات ظاهرة كما أن له معنى خافياً . وهذه العلامات لا يمكن للكشاف أن يتجاهلها ،

الكشاف مخلص لملكه ووطنه . ومن دلائل اخلاصه أن يقف بشمم وازدهاء عندما يسمع نشيد بلاده الرسمى .

إنك لتجد الناس يهرعون الى الباب فى ختام الحفلات غير ملتفتين للموسيقى تعزف النشيد الملكى ، فلنترك للكشاف أن يكون المثل الصالح لغيره ، وسنرى انقلاب الحال متى عرفنا وطبقنا عملا المادة الثانية من القانون .

تذكر أن الكشاف يحيى العلم المصرى لأنه علم البلاد ويحيى الضباط الحربيين لانهم معينون ببراءة ملكية .

لقد سألت مرة رئيس قسم عن معنى اخلاصه لوطنه فأجابنى « ان شئت أن تخلص لوطنك فكن كشافاً »

أنه وأيم الحق جواب سديد مقنع ، لأنك ان كنت مخلصاً لوطنك ، وأردت أن تهب له هبة ثمينة فخير الهبات أن تهديه فتى . شهما . شفيقاً . مؤدباً . كشافاً .

لا يتكلم الكشاف عن رئيسه بسوء لأن ذلك ليس من الاخلاص.

إن بعض الاحداث يجعلون موضوع سخريتهم رئيسهم أو العمل الذى يباشرونه. ولكنك سترى الرفاق لايحترمون قط شخصاً يهمز برؤسائه.

ومن لم يكن مخلصاً لرئيسه فقد لايكون مخلصاً لوالديه ومن لا يخلص لوالديه قد لايخلص أيضاً لاصدقائه.

أذكر مكتباً يقوم بأدارته شخص هزيل ضئيل ولكنه كان عاقلا عاملا ذكياً، وكان تحت أمرته فتى بدين بَطين كالقصبة الجوفاء، وكان هذا الفتى يحاول التظرف بالنيل من كرامة رئيسه.

كان يطوف بين الرفاق يطرح عليهم أحجية ويطلب حلها:—

« لماذا كان تعريف الرئيس كتعريف النقطة » وكان يفسر الأحجية « لان الرئيس يشغل مركزاً ولكنه مجرد عن الطول والعرض »

ولقد سمعه الرئيس مرة فناداه وقال « والآن ياسيدي انني أشبه النقطة بتعريفها ولكنك ستختلف عني يوما ما. ستصير إنساناً طويلا عريضاً ولكن لامركز لك »

واذا سألك سائل عن الاعتصاب والاضراب عن العمل فبم تجيب ؟

نفرض أنك من أعضاء احدى الجماعات التي تعمل في مصنع ، وقد أمرتك الجماعة أن تعتصب ضد رؤسائك .

ان الاخلاص لجماعتك يدعوك الى الاعتصاب والاخلاص لرؤسائك يدعوك الى البقاء في العمل ، فماذا يفعل الكشاف ؟

من الجلي أن الاعتصاب في زمننا تلجأ اليه الجماعات إبّان شدتها وضيقها ، وتخترط منه سلاحاً مرهفاً تشهره لتحسين حالها ، ولكن قد يلجأ رؤساء العمل أيضاً الى طرد العمال .

إن الاعتصاب والطرد كلاهما يجر الى الشقاء ويتمنى الكشاف من قلبه أن يحين اليوم الذي لا يلجأ فيه الى

أمثال هذه الوسائل ، ولا يحين ذلك اليوم الا أن سار العمال والرؤساء وفق قانون الكشافة .

ستتكلم مع الاحداث عن الأخلاص لوالديهم وستشرح هذه النقطة أحسن الشرح . لأن ماصنعته أنت مع والديك منذ أيام يوم كانا فى محنتها سيكون موضوع حديثك ، وان من عرف جلية أمرك يحكم بطلاوة سمرك معهم فى هذه النقطة .

من الاخلاص لوالديك ألا تغتابهما جاداً أو ساخراً . والا تسمح لأى كان أن ينال منهما .

رأيت مرة قائد قسم يدرس القانون مع أحداثه فكان يقول لهم « أن خير ماتفعلون يارفاقى أن تخلطوهم بأنفسكم » ولم يكن يدرى لوجودى .

سألته عمن يقول ذلك فأجاب : « كنت أتكلم معهم ياسيدى عن المادة الثانية من القانون ، يجب أن يلتصق المرء بهما فى اليسر والعسر والا لا يكون كشافا »

هنا صفوة السر « الكشاف مخلص لملكه ولوطنه

ولرؤسائه ولوالديه ومخلص أيضاً للرجال وللنساء وللأطفال الذين يعيش بينهم » وفى هـذا مايدل على أنه يلتصق بكل هؤلاء فى يسرهم وعسرهم ويسعى جهده فى نفعهم .

والا لا يكون كما يقول رئيسنا الصغير كشافاً ! !

وبالطبع سيعرض أوقات يرى فيها الشخص نوعين من الاخلاص يتصادمان ، حين يرى المرء نفسه فى مأزق يريد أن يكون فيها مخلصاً لشخصين فى آن واحد .

لو وجدت أحد أحدائك يدخن مثـلا ، فاخلاصك لرئيسك يدعوك لابلاغه ، واخلاصك لرفيقـك يدعوك للتستر عليه ، فما أنت فاعل ؟

ان التستر على هذا الحدث ليس من الاخلاص فى شئ وانما هو خيانة تأتيها حين توليك منصب الرياسة .

اذا رأيت حدثا واقعاً فى الخطيئة ، فواجبك وأنت رئيس قسم وأخ كشاف أن ترده الى الصواب ولا يكون هذا بابلاغ الرئيس أمره ، ولـكن باقناع الحدث أولا بخطيئته .

حاول إقناعه بكل الوسائل ، ونوّع هـذه الوسائل

باختلاف الأحداث ، واذا تطرق اليك اليأس بعد طول جهادك ، فأبلغ الامر لمجلس الشرف ، حيث يمدك معلمك واخوانك الرؤساء بما يعن لهم من الارشاد .

ليس من الاخلاص أن تترك الشخص صريعاً فى هوة الخطيئة ، اذا أردت أن تلتصق بالناس فساعدهم على النهوض من كبواتهم ، وبهذا يقوى فيك خلق الفضيلة وتكون قد ساعدت رفاقك ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثالثة من القانون

« واجب الكشاف أن يكون نافعا وأن يعين غيره »

لقد أنشأوا فرقة كشافة عندنا . وكنت أتكلم مع الأحداث الليلة الفائتة عن مبادئ الكشافة . أنهم رهط كريم يحوى نحو الاربعين فتى ، وكل شيق للانتظام فى سلك الكشافة .

أخبرتهم عن صبي اقتحم قوماً استولى عليهم الذعر ، وتملكهم الهلع ، وجرى نحو جواد جامح محاولا تسكين جماحه . ولقد وصفت لهم خطورة العمل وبسالة المقدم عليه .

ثم سألتهم لمَ أقدم الصبى على هذا العمل دون غيره ؟ فكان جوابهم « لأن من واجبه وهو كشاف أن يفعل ذلك ! »

أخبرتهم عن حادثة تتجلى فيها الشهامة والمروءة حيث

سقطت سيدة فى الماء وكانت فى طريق سفينة قادمة وإذا بصبى سنه ثلاث عشرة سنة قذف بنفسه فى الماء وانتشلها منه فى اللحظة التى مرت السفينة فيها على قيد أنملة منها .

وقد احتشد على حاجز القنطرة جمع حافل فيهم الشجاع الأيّد والمفتول الذراعين القوى البنية . وقفوا يصيحون ويصرخون على حين لم يقدم أحد منهم على العمل لانقاذ المرأة . وسألتهم لمَ كان الصبى أول من قذف بنفسه فى الماء ؟ فكان جوابهم « لان من واجبه وهو كشاف أن يفعل ذلك ! »

لقد كانت إجابات الاحداث فى تلك الليلة دليلا على اطلاعهم على مبادئ الكشافة قبل الانتظام فيها وأظن أن درسهم لهم هذا ، أقوم من دروس المعلم .

عرفوا ذلك من قراءتهم آيات الشرف والتضحية التى أتاها الاحداث الكشافة فى العالم ، وعرفوه من ملازمتهم

لبعض رفاقهم من الكشافة فى الأنحاء المجاورة ، الذين يسعون دائماً وراء عمل الواجب .

ستجمع فتيان القسم وتتسامر معهم فى المادة الثالثة من القانون .

الواجب شىء يفعله كل فرد فى الوجود . ولكل امرىء فى الحياة واجب .

ومهما تنوعت الواجبات للأفراد وتعددت ، فان واجب الكشاف واحد : —

« واجب الكشاف أن يكون نافعاً وأن يعين غيره . »

أن مبدأً ضحينا أنفسنا له يهمس فى آذاننا قائلا افعل الواجب قبل كل شىء ، ولو ضحيت فى سبيله براحتك وبملاذك بل وبحياتك . كن مستعداً فى كل حين لتنقذ بنى جنسك ولتعين البائسين »

لا يكونن سؤالك للقسم « هل تريدون أن تفعلوا الواجب ؟ » بل سلهم « هل تستطيعون أن تفعلوا الواجب ؟ »

واجب الكشاف أن يكون نافعاً وليس من النفع التوقان اليه . تعلَّمْ كيف تكون نافعاً وكيف تعين غيرك .

يقوم كثير من تداريب الكشافة على أن الكشاف لا يستطيع أن يكون أمينا على تنفيذ المادة الثالثة من القانون الا أن كان أمينا على تنفيذ المادة الثانية .

لا تستطيع أن تساعد من رُضَّ ساقه بمعرفتك طبخ الارز وبناء الطيارات .

إذا رأيت رفيقاً لك يسير فى الطريق وقد تمزق حذاؤه كل ممزق فتألم من المشي والاستمرار فيه ، فانك لا تستطيع نفعه بمعرفتك ستة أنواع من العقد ولا بأنك تستطيع ممارستها وأنت مغمض عينيك ولا بأنك تستطيع النفخ فى الصور ولكن تستطيع نفعه حقاً أن عرفت شيئاً من عمل الاسكاف .

إذا أراد الكشاف أن يكون نافعاً لغيره فليعرف قليلا عن كل شئ وليتقن أكثر ما يستطيع من الاعمال . إن مبدأ معرفة القليل عن كل شئ وكل شئ عن القليل من

الموضوعات ، لمبدأ طيب يجب أن يذكره كل كشاف .

إذا أراد الكشاف أن يكون نافعاً فليعمل لاحراز « شارات المهن » .لتكنْ عنده حمية لاحرازها . وأظنه سيكون أكثر حمية ان كان يستحقها . إذا تقلدها بعد ذلك فلن يكون فى ضميره صوت يبكته على عدم استحقاقهما .

إذا أحرز الكشاف احدى الشارات فليعمل بمعلوماتها كلما وجد السبيل لذلك ، وليس معنى هذا أن يجرى الكشاف المسعف مثلا فى الطرقات باحثاً عن جريح يضمدجرحه أو مرضوض يجبره .

إن خير ما يفعله من ظفر بشارة إسعاف أن يكون مستعداً لتضميد كل جروح رفاقه من القسم والفرقة وكل شخص مجروح قد يقابله فى طريقه .

إن الكشاف متى تعلم صنعة الاسكاف يستطيع أن يخلص للمادة الثالثة أن خصص ليلة فى الشهر لتصليح حذاء أفقر صبى فى قسمه .

إن الصانع الأريب لا يرضى أن يرى فى منزله شيئاً مختلا .

من السهل ادعاء التضحية فى سبيل الغير ولكن من الصعب أن تصدع ذلك بالبرهان المبين .

ليس ذلك من الصعب على الكشاف لأن احداث الكشافة لهم طريقة بديعة يتذكرون بها دائما تنفيذ المادة الثالثة من قانونهم .

يعقد الصبى طرف منديله أو رباط حذائه كل صباح ولا يفك هذه العقدة الا إن عمل عملا صالحا ! ! !

أعرف أنك كنت تفعل هذا من يوم انتظمت فى سلك الكشافة واذا عرف الأحداث أن معلمك أيضاً يعمل نفس العمل ، استطعت أن تبث فيهم هذه الروح بسهولة .

أخبرتنى مرة أنك كنت لا تجد العمل الصالح أحياناً الا في ساعة متأخرة من الليل وأنك كنت حين الفشل تضطر الى عمل عملين فى اليوم التالى .

وكل من لم يكن همه الا عقد منديله ليذكر احضار الحلوى يسخر منكم ويقول : إن من يحمل بين جنبيه قلباً شفيقاً ، يستطيع أن يعمل أكثر من عمل صالح واحد فى اليوم .

إن خبّرك انسان بهذا فسله أن يعقد منديله ويسعى لحله ولو بعد أسبوع .

وعمل الكشاف الصالح لا يفيد مجرد الشعور بالشفقة وانما يفيد العمل الذى يعمله المرء لمساعدة غيره .

فى بعض الفرق لا يعتبر إيثار الغير على النفس فى عربات الترام عملا صالحا ، وقد أخبرني حدث منهم أن الذى يفعل هذا مهذب ، ولكن لا يلزم أن يكون كشافا.

لمَ يحب الكشافة ابطال الماضى ؟ تذكر أنهم عانوا الشقاء فى سبيل الاعمال الصالحة ، كانوا يجولون العالم يبحثون عمن تعوزه معونتهم فيهبونه إياها باخلاص وسرور. إن الكشاف ليسير على نهجهم ، يجب أن يسير فى العالم يبحث عن مواطن يعمل بها الاعمال الصالحة

لقد يكون من صالح الاعمال رفع قشور الموز عن الطريق المعبد ، وإماطة قطع الزجاج عن مواطن الأقدام لقد يكون من العمل الصالح إنقاذ شخص في بيت يحترق أو انتشال طفل يغرق .

وليس العمل الصالح هو الذى يستنفد الوقت الطويل والجهد الكبير فحسب ، بل المهم أن يوطن الكشاف نفسه على أن يسير فى العالم مدفوعاً بروح التضحية والواجب وأن يكون مشدود الأزار للعمل الصالح لان واجب الكشاف « أن يكون نافعاً وأن يعين غيره » ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة الرابعة من القانون

« الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف

كائنا من كان »

أضى أمين

قابلت البارحة رجلين يحملان ثالثاً ، لم يكن يستطيع المشى لأن الخمر جندلته . لقد قضى ليلته فى أحقر حانات المدينة . لقد غشيها ، لأنه أراد النشوة بكأس من الخمر ، ولكنه فى اعتقادى فى غنى عن هذه الكأس . . . وانما يحتاج صديقاً ! !

رأيت فيما رأيت فى ليلة من ليالى الشتاء ، يذيب بردها الاطراف أناساً افترشوا الثرى تحت قبة السماء على ضفة النهر ، وذلك لان الديار أعوزتهم . لقد قضوا فى العراء ليالى عدة : ما أسوأ حظ هؤلاء التعساء وما أحسنه لو وجدوا أصدقاء ! !

مثل بين يدى أحد القضاة شاب غض الاهاب فى آخر العقد الثاني من عمره لانه سرق سلعة من حانوت . لقد سرق قبل هذه إحدى عشرة مرة . وما ظننته يحجم عن السرقة إن أفلت من عقاله . إنه لم تطأ قدماه ساحة معبد ولم تع أذناه قط حكمة رقيقة : لقد ذهب القوم فى شأنه كل مذهب . فمن قائل لعله إن دخل مدرسة أقلع . وبعضهم قال غير هذا : إن المعهد لا يفيده ولن يفيده مثل صديق :

لو ضربنا فى مشارق الارض ومغاربها . حاضرها وباديها . لرأينا أقواماً أعوزتهم تلك النعمة الالهية ... الصديق ! !

أين يجد المرء هؤلاء الأصدقاء ؟

لتجيبن « ان لنا قانوناً وهذا القانون يقول بأن الكشاف صديق الجميع »

يظن قوم أن هذه المادة بدهية

إن المادة الثالثة تدفعنا للعمل الصالح وتحثنا السادسة

على الرفق بالحيوان وتحبب الينا التاسعة الاقتصاد
ولكنهم يقولون بأن المادة الرابعة لم تأتنا بجديد . كن
صديقاً لغيرك هذا كل ما يقال !

ان هذا الرأى فطير . ان المادة الرابعة أهم ما فى القانون .
نريد أن يكون الكشاف الصديقَ الصغير للعالم . وان
من تصادفهم لأحوج الناس الى صديق .

كن حيثما تشاء : فى وسط أهلك وعشيرتك
فى عملك ، فى نادى رجال أو صبية ، تجد إنْ أنار الله
بصيرتك ، فرداً منهم على الاقل ان لم يكونوا عدة ، يشعرون
بوحدة فى ذلك الجمع وتتوق أنفسهم الى لقاء من نسميه
صديقاً .

ربما عبس لهم الدهر أو انتابهم ريب الزمان . أو
أوجعهم المرض . أورزأتهم الايام بفقد عزيز . أوربما احتواهم
الهم لسبب من الاسباب . هنا نريد أن نزج بالكشاف
بين أضالعهم ليواسيهم ويخفف كربهم .

لنبحث عن قوم يفتقرون الى الأصدقاء فاذا وجدناهم لنحقق فيهم آمالاً .

إن كل الجرائم والآثام فى قطرنا هذا اجترمها قوم لم يعرفوا لانفسهم قدراً ، فاعتقدوا أن لا شخص يهمه أن يسيروا فى الطريق السوى أو يحيدوا عنه ، أولئك قوم افتقدوا الصديق فلم يجدوه .

إن كان لنا فى قطرنا ألفا كشاف فقد فرّجنا فيه عن ألفى انسان كادت الضيقة تقتلهم فانقلبوا بالبشر يصيحون « أجل لقد وجدنا الصديق أخيراً . انه هو الكشاف . أن الكشاف صديق الجميع وهو صديق »

ان استطعت يابنى أن تبث فى قسمك هذه الروح لم تلق صعوبة فى جعلهم أخوة لكل كشاف كائن من كان .

لو بحثت لوجدت فى فرقتك حدثاً يكتنفه الغم ويتشبعه الهم : لماذا ؟

ألأن البسمة لا تجد إلى ثغره سبيلا ؟ أفيه مايضحك الأحداث ؟ أفيه غريزة الحياء قوية فكان أكثر حسا من

سواه ؟ ربما أقعده عدم المران عن اتقان الألعاب .. هنا يجد قسم اليربوع موطنا لاظهار ولائه للمادة الرابعة .

ليبحث أحداثك عن رفيق لهم لم يرسم البشر على وجهه خطوط الابتسام . وليحاولوا جهد طاقتهم أن يدخلوا السرور إلى فؤاده .

هنالك يشعر المكروب بروح الأخوّة التى دفعتهم إلى هذه الأكرومة .

إن قابل الكشاف رفيقاً كائناً من كان فليحادثه وليساعده إن استطاع إلى المساعدة سبيلا .

من اللازم أن يتقلد الكشاف شارته دائما ، فان سار في الطرقات وقابل حدثاً يتقلد شارة كشارته ـ شارة عهد الكشاف المثلث ـ فليهده سلام الكشافة ـ سلام الاصابع الثلاثة ـ سيرد الحدث تحيته . وعندها يعرف أن قانونه كقانونه ، وانه ان كان لم يقابله قبل اليوم ولن يقابله بعده ، غير أنَّ كلاهما ضحي بالحياة لخدمة مبدأ واحد ، وأن فتانا قبل لقاء رفيقه كان يفكر في صعوبة الولاء لهذه المادة ، ولكنه

بعد اللقاء ذلل هذه الصعوبة . لانه لقى كشافاً غيره يحاول نفس عمله .

يمد للسلام يده اليسرى فيهزها الاخلاص بين أصابع يد رفيقه لأنه أعطاه أقرب الاطراف لقلبه ولأنه يريد أن يهديه خير أعضائه وهو قلبه .

قُصَّ على الأحداث كثيراً من قصص الصداقة التى قرأتَ عنها فى التاريخ . أما أنا فليكن كلامى فى هذا الشأن عند هذا الحد . ما

أخوك الكشاف المخلص

المادة الخامسة من القانون

« الكشاف حميد السجايا »

أفندى أمين

نعرف أن الشخص إن اعتاد الحزن ثم راض نفسه على الابتسام ابتسم . ونعرف أن السعادة تبعث الابتسام وأن الابتسام يولد السعادة .

والمرء على هذا القياس إن عامل الناس بكياسة ، صار بالمران الكَيِّس كله .

وخير تعريف للرجل الكَيِّس أنه الذى يعامل الناس بكياسة ! !

الكشاف حميد السجايا معناه أنه مؤدب ـ ومؤدب مع كل فرد فى الوجود . ولا يقتصر التأدب على ما يفعله المرء . وإنما يشمل طريقة العمل أيضاً :

رأيت ذات مساء حدثا يجود بمكانه فى عربة الترام

لسيدة ، ولكنه لم يحمد لنفسه هذا العمل . وكان يظهر من تجهمه أنه يقول لنفسه « لعلها تبرح العربة فى المحطة التالية حتى استطيع استرداد مكانى » . لقد لمحته السيدة فارتبكت فبرحت العربة فى المحطة التالية ولمّا تكتمل سفرها كما لاحظت مما دفعته من أجر ، وقد دفعها لذلك عجزها عن احتمال نظراته !

أحسب الصبى آب إلى بيته وهو يعتقد أنه كان كيساً . ولكنه في الحقيقة فظ خشن .

أن الطريقة الطيبة أن تجود بمكانك ببسمة ، وتحيي السيدة حين جلوسها .

ولو كان البشر يجول فى وجه الحدث حين جاد بمكانه لتقبلت السيدة هديته ببشر وارتياح .

أحسب الصبي كان يردد فى نفسه « لقد قضيت طوال يومك فى عناء ، وقد أضناك الكد والتعب ، فما أغناك إن جدت بمستقر راحتك » ولو كان له نصيب من كرم السجايا لأجابه ضميره « ما أسعدني ! ! إن الكشاف

يبحث عن فرصة يظهر فيها كرم سجاياه ، وقد وفقت أنا إلى هذه الفرصة الطيبة »

من منطلقك من فراشك إلى رجوعك اليه تعامل الناس وتحادثهم ، وانك لتعاملهم أو تحادثهم باحدى طريقتين أما بكيس ، وأما بخُرق .

إن المعاملة الطيبة تبعث فى النفوس ارتياحاً وتجعل صاحبها انسانا .

إن الانسان ليستطيع من مفرق الشفتين أن يخرج الكلام الطيب بدل هجر القول ! يستطيع المرء أن ينثر الورود بدل الاشواك ! الانسان مخبوء تحت لسانه فان أراد كان كريما ، وان شاء كان لئيما ، إن النفس أمارة بالسوء فان زجرها صاحبها كانت سمحة .

من علائم الكياسة أن تكون كريم الطباع وكرم الطباع معناه الفطنة والرصانة وتضحية المرء لشعوره احتراما لشعور الآخرين .

إنَّ من يروض نفسه على المادة الرابعة من القانون يُطبع لامحالة على الكياسة .

من دلائل الكياسة أن يحاسب المرء نفسه عند مقابلة شخص فيقول « سأكون بعد قليل أمام شخص سواى فعلىّ أن أجعله يسعد بلقائي » ثم يقابله ويكون هذا الغرض نصب عينيه .

وخير الطرق لتحقيق هذا الغرض أن يزف اليه العمل الصالح ويسوق اليه الكلام الطيب ويحادثه والبشر يعلو وجهه .

والكياسة لاتكون فى الاقوال فقط فقد تكون فى الاعمال أيضاً .

إذا رأينا مجرماً يحاكم أو صبياً مرتبكا أمام رئيسه أو معلمه ، رأينا الناس تتدافع على رؤيته .

إن الكشاف لايتطلع إلى شخص فى شدة ولايحب أن يرى شخصاً فى شدة ، يجب أن يفرّج بلوى الناس ويواسيهم .

لا يضحك الكشاف على شخص كبا : وإنما يعينه على النهوض ، ولا يهزأ بشخص يخطئ : وإنما يساعده حتى لا يخطئ مرة أخرى .

الكشاف كيِّس مع كل فرد وتتنوع الكياسة باختلاف الأفراد .

الكشاف حميد السجايا مع كل امرأة كائنة من كانت . إنه ليتأدب مع السيدة لأنه ينتظر من كل فرد أن يتأدب مع أمه وأخته ولأنه يعرف النساء أمهات العالم وإخواته . المرأة تحمل من الحياة أثقل أحمالها وآلامها بصبر وسكون وشجاعة أكثر من الرجال .

لا يسمح الكشاف لفرد أن يهين سيدة أمام عينيه . إنه مستعد لتضحية كل شيء فى سبيل المادة الرابعة من قانونه !

الكشاف حميد السجايا مع الأطفال ، إنهم أضعف منه ، لم يضربوا فى الحياة بسهم كما ضرب ، ولذا كانوا أحوج الناس إلى مساعدته .

إن الكلمة القاسية تؤلم الطفل أكثر مما تؤلم الكبير، ولذلك يجدر بالكشاف أن يكون رقيقاً فى كل حديثه مع الأطفال .

وكذلك يجدر بالكشاف أن يبذل جهده لمعونة الطاعنين فى السن ، لقد أخذوا حظهم فى الحياة وقاموا بما فرضته عليهم ، فلذا يجب أن يقضوا السنين الباقية لهم براحة وهناء ، سنحتاج يوماً إلى من يعاملنا كما نعاملهم الآن.

الكشاف مؤدب مع كل ذى عاهة ، لقد أفقدتهم الأيام أعضاءً نعمنا نحن بها ، فلنتحدث بهذه النعمة ولنجعلهم ينسون بليتهم بمدّ يد المعونه إليهم بسرور .

وآخر قولى ، خبّر فتيان قسمك ان الكياسة أول ما تكون فى المنزل ، إن الكشاف الغليظ القلب مع ذويه لا ينتظر قط أن يكون رفيقاً مع غيرهم ! إن الكياسة تصير مع الانسان الرقيق عادة تكتسب بالمران ، والكشاف يروض نفسه على الكياسة مع كل رجل أو امرأة أو طفل يلقاه ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة السادسة من القانون

« الكشاف رفيق بالحيوان »

أخى أمين

سئل صبى هلوع عن قانون الكشافة، فلما وصل للمادة الرابعة قالها « الكشاف صديق الجميع وأخ لكل حيوان سواء كائناً من كان »

لقد كانت تكون إجابته سديدة لو قالها المادة السادسة !

الكشاف رفيق بكل حيوان لأنه صديق الجميع ، والجميع حيوان ، والكشاف الطيب يحاول أن يؤاخى كل حيوان بلا تمييز فى الفصائل .

إن بعض الحيوان غريب النوع بلا شعر يغطى جسده والبعض الآخر كث الشعر ، فالنوع الأول اسمه انسان والآخر نسميه بأسماء شتى فتقول له قطاً أو شاة .. وهذه الحقيقة تحمل الكشاف وغيره من الحيوان أصدقاء ...

لتجدن أصغر الحيوان كالنمل وأكبرها كالفيل ،
لتجدن أحمق الحيوان كالبغل وأذكاه كمعلم الكشافة !!

إن الحيوان يشترك فى خاصتين .

أولاهما إنه من صنعة صانع واحد وهو الله جل شأنه ،
والأخرى أن لكل حيوان سهماً فى أكبر الممتلكات ،
وهو الحياة .. إن الصبى الهلوع كان مصيباً ، لأن الانسان
وغيره من الحيوان أخوة ، ومن واجب كل فرد أن يعامل
غيره إن استطاع برفق واحترام .

ليقولن قائل إن الأسد إن قابل الكشاف يجب أن
يتبادلا الاحترام ! ربما كان ذلك حقاً إن تأدب الأسد !!
ولكن الأسد لا يعرف شيئاً عن قانون الكشافة !!

أسعد الحظ الكشاف ، فدرس شيئاً عن الفضائل
ففضل بذلك عن الحيوان .

أذكر اننى سألت كشاف عن معنى الرفق بالحيوان
فكان جوابه دافعاً لانفجار بركان الضحك بين الاحداث ،
لقد قال « نعاملهم كما نعامل بنى آدم »

لقد تخيل الصبية قطة بجودلها انسان بمحله فى عربة الترام ! أو فأرا أعمى يقوده امرؤ لباب مكتبة !!

ولكن الصبى الهازل « كما دعاه رفاقه » كان مصيباً ، لاننا نعنى بالمادة السادسة أن يعامل الانسان الحيوان كما يعامل بنى جنسه برفق واحترام .

أول ما يدعو المرء إلى الرفق بالحيوان أن يفهمه ، ولا يفهمه إلا إذا عرف شيئاً عنه .

ليقرا الكشاف كتباً تكتب عن الحيوان ولينتهز كل فرصة تعرض له لدراسة عاداته .

أعرف فيمن أعرف رجلا قضى عمره فى دراسة النمل وكان الهم يحتويه طوال أشهر ، ان داس نملة ، وكان يمكنه أن يتحاشى هذا ، ليس ذلك لأنه فى الغاية من رقة الحس ولكنه عرف كثيراً عن الاعمال المدهشة التى تعملها النملة فهو يعتبر حياتها عزيزة لا يصح التفريط فيها :

من كان له غرام بالحيوان فلا يقسو عليه . ولكن الاطفال للأسف تميل لأيذاء الحيوان بالفطرة ، فان لم يتعلم

الطفل الرفق به فى صغره شب على حب إيذائه .

إن القسوة على الحيوان أساسها الانانية والاثرة .

قد يطارد الطفل جواداً أو دجاجة وقد يرمى الكلاب بالأحجار ويربط الشىء بأذناب القطط لانه يحسب ذلك نوعا من المزاح .

ولكن الكشاف لا يسمح لنفسه أن يأتي هذا النوع من المزاح ويتخذ كل وسيلة يستطيع بها منع هذا إن صنعه بعض رفاقه أو غيرهم .

يبحث بعض الأحداث عن بيض الطيور فيسلبونه أو عشها فيهدمونه . وهذه من الأعمال القاسية ، فليمنع الكشاف كل من يحاول هذا العمل .

إن رغب الكشاف فى دراسة البيض فلا يأخذن من العش أكثر من بيضة ، وعلى كل فليس معنى الدراسة أن تسلب الطير بيضه . إرسم البيضة ، أو ارسم العش ببيضه رسما بسيطا ، أو صوره صورة شمسية .

يستطيع الكشاف أن يعمل هذا بدون زجر الطير

إن كان يحضن بيضه ، وهذا خير التداريب على الديب إلى الطير .

على انه يستطيع فوق ذلك أن يأخذ مذكرة تامة بوصف البيض والعش ومكانه ولون البيض وعدده .

وإن كان العش قريباً من مسكن الكشاف فليلاحظ زمن حضانة البيض، وليلاحظ ان كان الذكر يحل محل الانثى أحياناً فى حضانته ، وعلام تتغذى أفراخ الطير وكم يوما تبقى فى العش كسيحة قبل الطيران ، وليقيد كل هذا فى مذكرته .

إن مذكرة كهذه قيمة ومفيدة .

يحاول الكشاف أن يصادق الحيوان ، الصغير منه والكبير ، ليزهُ كبراً إذا قال إن الحيوان لا يفزع منه لأنه لم يعتد منه الأذى !

رأيت مرة رجلا يسير فى جنبات الحمى ممدود الذراعين يحثم عليهما وعلى رأسه الحمام ، ولما سألت عنه خبّرت أن له

عشرين عاماً بهذا الشكل : وإن الحمام ألفه لأنه لم يجد منه أذى .

ترى ذلك فى كثير من حراس الحيوان فى حدائقه ، إنهم ليقربون أشرس الحيوان وأشده افتراساً ويطعمونه بأيديهم بلا خوف ولا وجل .

إن الحيوان عرفهم ثم ألفهم ثم استنام لهم ، لقد رأى منهم أصدقاء مخلصين .

إذا كان فى منازل أصدقائك حيوان ، فأخبرهم أن يخصصوا بضع دقائق كل يوم لسد حاجاته ، لا تسمح بأن يكون قفص الطير أو حظيرة الأرانب ضيقة وقذرة .

إن الأرانب والطير نظيفة بطبعها وتتألم من القذارة كما يتألم الكشاف إن رأى فراش نومه ملوثاً بالطين .

إن أقسى ما يصيب الكلب ما يأتيه من مالكه .

إن قال رئيس القسم إنه ملزم بقسمه ، فما أكثر الطرق لاثبات ذلك ، انظر إن كان يؤثرهم على نفسه أو إذا كان يهمّ بنفسه قبلهم .

ويمكن عمل هذه الطريقة مع مالك الحيوان .

إن الرياضة الكافية لازمة لكل الكلاب ، وكثير من الكلاب يعتريها المرض من قلة الرياضة .

لا يستطيع الكلب أن يخبرك بحاجته إلى الرياضة ، ولكن الكشاف إن كان يملك كلباً يفكر يومياً كيف يعطيه كفايته من الرياضة .

من أمثال تعذيب الكلاب حبسها مربوطة لحراسة الدجاج والمنازل ، فبعض الكلاب تحبس أياماً بلا رياضة وينشأ عن هذا مرضها والتخلق بغير طبعها ، إنها تنتقل بالحبس إلى التوحش وقد تكلب أحياناً .

إن كنت كشافاً فحاول الرفق بالحيوان الأعجم :

رأيت كثيراً من الكشافة يؤذون الزنابير إذ يعتبرونها غريبة الخَلْق ، وإن سئلوا عن سر إيذائها أجابوا « إنها تحاول الأذى » .

إن هذا الحكم فاسد ، فكثير من الحيوان تظهر عليه

الشراسة أكثر من البعض الآخر ، ولكن من حاول الهزء بالزنبار شكته شباته .

خلق الله الزنابير كما خلق سواها فلا يحاول الكشاف إيذاءها إن لم ير الأذى فى اجتناب ذلك .

تعدم الحشرات والحيوان أحياناً .

فبعضه كالأرنب والشاة تصلح للغذاء، وبعضه كالفأر والثعبان والزنبار تعدم لأنها مؤذية ، ففى هذه الحالة يعمل الكشاف جهده حتى يصحب الاعدامَ أخف الآلام .

إن صاد الكشاف سمكة ضرَبَ رأسها ضربةً قويّة ، وإن قتل الزنبار أماته ميتة واحدة ، لا يضربه ضربة تفصل عنه رجلاً فيتعذب .

ومن المهم أخيراً أن يعامل الكشاف الحيوان معاملة حسنة ويساعده ما استطاع .

ليس من العار أن يدفع الكشاف عربة لا يستطيع الجواد سحبها في طريق موحلة .

إن رأى الجياد تكبو في طريق مرشوشةٍ بالماء فليس

من العار أن ينثر الحصباء فيه حتى لا تكبو ، وإن رأى مخلاة الجواد ساقطة رفعها لمكانها عند فيه .

إن رأى في الطريق أحجاراً رفعها إلى جانبها .

إن رأى حيواناً زلّ أو كبا فلم يستطع النهوض عدله فأنهضه .

إن المادة السادسة تحتاج وحدها لكتاب ضخم وأنت تعلم يا أمين أنى أكتب لك ، ولكن عن نقط الموضوع الأساسية ، إنها أجمل مواد القانون لأنها تدفع الكشاف لدراسة سواه من المخلوقات دراسة حقة ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة السابعة من القانون

« يطيع الكشاف أوامر والديه ورئيس فرقته ومعلم فرقته طاعة عمياء »

أفي أمين

أذكر أنني كنت أرقب مرة لعبة « تجاذب الحبل » فلم أر على سيما القوم أي دليل من دلائل الانتباه واللذة ، لقد كان أحد الطرفين أضخم أبداناً من خصمه ، وقد تتبع القوم كل الألعاب السالفة بسرور ، ولما رأوا الفرق بين أبدان الفريقين ولوا وجوههم شطر الباب يبتغون مخرجاً .

ومن العجيب أن الغلبة كانت لمن انتظروا لهم الفشل ، لقد غلبوا أخصامهم بسهولة ، لم يكونوا أقوى منهم ، وإنما أوتوا من اتحادهم قوة ، كانوا يعملون كلهم كتلة واحدة ، كانوا لا يجذبون الحبل إلا إذا أُمِرُوا .

تقول المادة السابعة « الكشاف يطيع أوامر والديه

ورئيس قسمه ومعلم فرقته طاعة عمياء » ويقال فوق هذا أيضاً « يطيع الكشاف الأمر حتى إن كان ضد رغبته ، ينهج نهج الجند ، يطيع الأمر لأن واجبه الطاعة ثم يعترض عليه إن رأى فيه وجهاً للاعتراض ، ولكن ليعلمْ أن الأداء قبل الاعتراض ، وهذا روح النظام » .

لا يعمل الكشاف عملاً بلا حكمة ، وتستطيع أن تخبر اليرابيع سر إنفاذ المادة السابعة .

إن لم يطع الكشاف أمر معلمه اختل نظام الفرقة ، وإن لم يطع أمر رئيسه اختل نظام القسم ، وإن لم يطع أمر والده اختل نظام المنزل .

إن رأيت داراً تبنى ورأيت رجلاً يعمل في واجهة البناء ، وآخر يبنى حائطاً فى الداخل ، وخمسين غيرهما يعملون أعمالاً تظنها مستقلاً بعضها عن بعض ، ثم بحثت ودققت ترى انتظام عملهم ووحدته ، إن كلاً منهم يتلقى التعليمات من رجل واحد هو المقدّم ، ويعمل المقدم وفق رسم وضعه المهندس .

يجب أن يكون هناك رأس يأمر وأيد تطيع ، وإلا كان من المستحيل أن تبنى دار، أو تشاد فرقة كشافة ، أو قسم ، أو أي عمل آخر .

طاعة الأوامر قوام الكشافة .

إن المرء لا يطاع له أمر إلا إن عرف كيف يطيع الأوامر .

إن ما أقوله لك الآن يعرفه كل رئيس قسم وإنما تتفاوت الناس فى التعبير .

وإن مالا يعرفه كثير من رؤساء الأقسام هو أن خير مايضمن تنفيذ المادة السابعة، بث روح النشاط واليقظة فى نفوس الأحداث .

إن الصبي إذا اشترك فى سباق وكان ينتظر الأمر بالبدء فلا يجدر به التلفت إن تلقى الأمر ، إن كل لحظة يكتسبها تدنيه من الفوز .

ليس النشاط أن يصدع الكشاف بالأمر جهد سرعته، فقد يظهر النشاط فى مواقف أخرى :

إن ذهب الكشاف لتلقى أمر فليقف معتدلاً ثم يحيى، وإن تلقى الأمر فليحيّ مرة أخرى، إن نفخ في الصور أمراً بالصمت فليصمت، ثم يرهف السمع والبصر منتظراً أمراً.

إذا أراد الكشاف أن ينفذ المادة السابعة فليكن مستعداً، ليكن مستعداً لتلقى مبادئنا العشرة التى نسميها قانون الكشافة.

إذا قطعنا عهد الكشاف فلنستعد لعقد أواصر الصداقة مع أعدائنا حتى نطيع المادة الرابعة ولنستعد لتلقى مبادئ الأسعاف الأولى حتى نطيع المادة الثالثة.

إن أهم أعمالك وأنت رئيس قسم أن تطيع كل أمر يلقى إليك وإن فعلت كان من السهل أن ترى فتيان قسمك يطيعون أوامرك.

يصرف بعض الرؤساء وقتهم عبثاً لحمل أحداثهم على الطاعة، وعندى أن خير الطرق أن يكون الرؤساء أنفسهم أمثلة حسنة فى إطاعة ما يلقى عليهم من الأوامر.

وهناك طرق أخرى .... اكتسب احترام الأحداث فهم أسرع طاعة لمن يحترمون ، أرهم أنك كشاف غير متراخ فى عملك ، أرهم أنك لا تنه عن شيء إلا وأنت منته عنه ، أشعرهم بأنك لا تعطى الأمر إلا بعد هوادة وتفكير ، وأن لك غرضاً فى كل أمر تعطيه ،

إن الرئيس متى كان حازماً لا يعطى أمراً لا حاجة إليه ولا يكثر أبداً من الأوامر .

سمعت معلم فرقة يقول لأحد رؤساء الاقسام ، إنك رئيس قسم لاضابط شرطه ، أريد أن تسبق أحداثك إلى الطاعة ، لا أن تدفعهم إليها .

يجب أن تكون الاوامر ظاهرة جلية ، فان الامر إن كان خافياً صعب تنفيذه ، إن استطاع الحدث تكرار الامر عُدّ ظاهراً والا كان معقّداً .

من الصعاب التى يلقاها الرئيس أن يجد فى قسمه صبياً ماجنا ، يحاول أن ينفذ الامر ولكن بطريقة هزلية .

إن كان فى قسمك صبى كهذا فلا تَضِيقنّ به ، ليكن

كلامك معه موجزا : لا يزيد فى سروره إلا أن يراك مغضبًا . . لا تناقشه كثيرا فهذه طلبته غالبا ، إنك إن كنت هادئًا رزينا ولم تظهر عليك علامات الغضب انتصرت عليه ، فبدأ يحترمك ثم لا يعبثن أبداً بأوامرك .

ثم ادرس أحداثك وابحث عن متاعبهم ، ليس من المفيد أن يُحفِظَكَ الصبى إن تأخر يوم العرض ، إن واجبك أن تبحث عن سر غيابه :

إذ ربما اعترض الصبى شىء فى داره ، إبحث الأمر بروية . أو ربما يكون تشاجر الصبي مع كشاف فى قسمه ، وهذه فرصة حسنة ينتهزها الرئيس لإظهار مواهبه ، ان استنام المتشاجران لرئيسهما اصطلحا حالا ، لم يقع بين فردين شيء الا وكان سببه سوء التفاهم .

أشعر اليرابيع بأن غرضك أن تعلى قدر قسمك وفرقتك وكل الكشافة بأخلاصك ورفقك ورجولتك ، وبأن تكون مثلا عاليا لشرف الكشاف وفائدته .

وسيطيع الصبية أوامرك بشمم وهمة .

وآخر قولى هذه المرة .

إن تلقيت أمراً ضد إرادتك فأطعه فوراً ، وهذا تعرفه .

وإن تلقيت أمراً تظنه سخيفاً فأطعه فوراً ، وهذا تعرفه أيضاً .

وإن تلقيت أمراً لا تراه سائغاً فماذا تفعل ؟

قل لنفسك هنا لحظة من لحظات الحياة الحرجة ، إن أول عهد الكشاف أن يطيع خالقه ، إن تصادمت الأوامر فليكن أول الطاعة لأمر الخالق جل شأنه ؟

أخوك الكشاف المخلص

المادة الثامنة من القانون

« يبسم الكشاف للشدائد ويصفر لها »

أضى أمين

سيحاول الشيخ الفانى هذه المرة أن يكتب لك عن الابتسام.

لقد كانت المادة قبلا « الكشاف يبسم لكل حالة ويصفر لها » وقد غيرت هذه الصيغة فصارت « الكشاف يبسم للشدائد ويصفر لها » وذلك لأن الكشاف الأعظم «السير روبرت بيدن بوول» سمع بكشاف غبى كان يقهقه فى جنازة.

تغيرت الصيغة، فأمن الصبية إيلام معلميهم وتوبيخهم على عدم الابتسام، إن جواب الصبي « ولماذا أبسم يا سيدى، وهل أنا فى شدة؟ »

ولكن تذكّر أن الابتسام لا يكون فى شدتك فقط، فقد تبسم إن رأيت غيرك فى شدة.

كنت أمثّل يوماً مع الكشافة رواية ، وقد سقط شاربى المستعار لما كنت أبادل فتاة الرواية آيات الحب ، ومما آلمنى . وكاد يميزنى غيظاً أن أحد الرؤساء رأى ضيقتى فضحك ، وبصوت فظيع !!

حقاً إن لضحكه تأثيراً سيئاً ، فقد كان وراء الستار يلقّن فظن الجمهور أن الضحك أتى من الفتاة وأنها تهزأ بحبى !!

كثير من الشدائد يجب أن يبسم لها الكشاف .

والتفكر فى الابتسام يدعو للابتسام والغرض من الابتسام أن الكشاف إن علا الابتسام شفتيه يطرد الغم من نفسه ونفوس سواه .

إن بسمت أمام المرآة رأيت شخصاً يبسم لك . على أنك إن بسمت أمام كثير من رفاقك ، رأيت كثيراً يبسمون لك .

والمهم فى الابتسام أنك إن تبسمت هجم السرور عليك ، فتأخذ منه حظك وتشاطره غيرك .

إن الصديق المرح خير من يعاشر .

كان فى إحدى المصالح كاتب اشتهر بابتسامه الدائم وقد مرّ ذات يوم بامرأة فقيرة فهجمت على يده تقبلها ، وقالت « أريد أن أشكرك يا بنى لما صنعته معى من الجميل » فقال لها « إننى لا أعرف جميلاً صنعته معك » فأجابته المرأة « إن الابتسام قرين شفتيك وقد أثر ابتسامك فى نفسى أجمل التأثير فصرت سعيدة »

كلّنا له نفس هذه القوة ، قوة تفعل الجميل اعتباطا ، تبعث فى النفس سروراً وتسوق السعادة إلى الغير .

أعرف كشافاً أمُّه عرجاء ، وقد زرتها ليلة فأخبرتنى أنها لم تر ابنها يبسم منذ سنة ونصف إلا هذه الليلة . وقد استطاعت بسمته أن تبدّل من عسرها يسراً ، ولما قابلت ابنها سألته السبب فأجابنى إنه حفر بمبْراته على الباب « الكشاف يبسم دائماً » وقد رآها خمسمائة مرة حتى استطاع أن يقابل أمَّه بالابتسام .

إذا قال القانون « الكشاف يبسم فى الشدائد ويصفر »

فليس الغرض أن يبسم ويصفر في آن واحد ، ولكن اطلب من اليرابيع أن يحاولوا !!

من المهم أن يتصرف الكشاف ويعرف فى أى الحالات يبسم وفى أيها يصفر .

فان كان فى داره بجوار مهد أخيه النائم فليس من اللائق أن يصفر !

خير الأوقات للصفير صباح مشمس في طريق طويل ، إن الصفير هنا يسر المارة ويبعث فى النفس نشاطاً ومرحاً .

ليكن الكشاف مستعداً للابتسام فى كل شدة، حتى يفارق العالم أمرح مما دخله ؟

أخوك الكشاف المخلص

ولك امل يا ابن آدم باليأ
والناس حولك يضحكون كو
فاجهد بنفسك

المادة التاسعة من القانون

« الكشاف مدخر »

أفى أمين

الكشاف مدخر ، وماذا يدخر ؟ يدخر كل ما يستطيع ادخاره .

حدث مرة أن رئيس قسم التماسيح كان يستحم مع أحدائه السبعة فى نهر وكان أحدهم لا يعرف السباحة فغاص ، وكان رفاقه صغاراً فأحدق الخطر به ، إلا إن رئيس القسم غاص وراءه فأنقذه من الخطر وأخرجه إلى البر سالماً ، لقد ادخر الرئيس أخاه الكشاف .

تسألنى إن كان هذا إدخارا ؟ فأجيبك أجل .

إن كل الغرض من الادخار أن تحفظ الشىء إلى حين الحاجة إليه ، فالتمساح الصغير ينتظر منه خير كثير ، يُنتظر منه العمل الصالح وعون والديه وإعانتهما متى كبر ، وقد

ادخر قائد القسم حياته إلى حين الحاجة إليه .

من النادر أن يصادف الكشاف هذا النوع من الادخار ، ولكن فليدخر ماله ووقته وصحته ، وليدخر الشدائد التي تصيب الناس إن لم يعمل واجبه .

يقول القانون إن الكشاف يدخر كل ما استغنى عنه ويجمعه حتى يعين نفسه فى وقت الحاجة ، ويعين غيره فى وقت عسره .

وأحسن الطرق للادخار اعتياده .

فان بدأ اليرابيع الادخار فليدخروا مليمات قليلة كل أسبوع ، فان ادخر الفرد منهم فى الأسبوع عشرين مليما ، كان له نحو مائة قرش فى نهاية العام . وبدأ يعرف لذة الادخار .

ولا يقاس الادخار بالمبلغ المدخر ، فهذا يتوقف على كسب الكشاف وانفاقه :

أعرف كشافاً يكتسب ستين قرشاً في الاسبوع ولكنه ينفقها كلها على والدته المريضة . فهذا الكشاف

فى نظر العاقل مدخر لأنه يدخر حياة أمه وهى أعز من المال ، وقد أخبرني أنه سيدخر مالاً بعد شفاء أمه يشترى به درَّاجة .

أعرف هذا الصبى مقتصداً قبل انتظامه في سلك الكشافة، وأعرف أيضاً انه سيكون مثالا حسناً لاخوانه .

لما قابلته آخر مرة سألته على سبيل المزاح إن كانت الكشافة علمته الادخار فأجابنى « إن القسم يكد ليحوز شارة الاسكاف ، وبعد أربعة دروس استطعت أن أرقِّع حذاءى واعمل لهما نعلا »

ولقد ذهبت إلي داره مرة أهنئ اخته الصغيرة بعيد ميلادها ، فأرتنى صندوقاً جميلاً أهداه لها أخوها ، وقد صنعه من علب الكبريت الصغيرة ألصقها بالغراء فصارت صندوقاً بديعاً .

أخبرتني بأن هذا صندوق ملابس عروستها، ثم فتحته وأرتني حُلة جميلة فيه وقالت : « إن نسجها منديل ممزق، وصبغها مداد أحمر، وقد قال لى أخى عند إهدائه لى تقبلي

منه أيضاً نحو العشرين شارة يحوزونها بعملهم الباهر الجليل، ويربحون فوق هذا شيئاً لا يقوّم بالمال وهو روح الادخار وهي روح تتملك المرء فتجعله يعول نفسه ويتفرغ لمساعدة الغير إبّان شدتهم ؟

أخوك الكشاف المخلص

علوت المكان فلم يحل الغبار بيني وبين رؤية فتيان قسم جالسين والابر في الايدي يصلحون مزقا في الخيام وكان أحد الاحداث يرقع جوربه.

ولما هبطت الطبقة السفلى رأيت تغييراً جديداً، رأيت الجدار مغطى بلوح الاقسام، ورأيت لوحاً ملصقاً عليه مجموعة من الزهور المضغوطه، وبجانب هذا اللوح صندوق صغير موضوع فيه كأس الفرقة ونموذجان من القناطر، ورأيت على الحائط لوحاً منمقاً مكتوباً عليه قانون الكشافة.

وكل هذا صنعة الصبية بأنفسهم.

وفى الطريق إلى داري تأملت فى المادة التاسعة وتنفيذها فرأيت الصبية قد وفروا بعملهم وكدهم نحو الخمسة عشر جنيها.

لقد بدءوا فى العمل ولا شئ لهم، ولهم الآن مركز مستعد لفرقتهم.

وليس هذا ما اكتسبوه من العمل، أنهم يربحون

إنهم لا يشتغلون فى الاسعاف ولا فى إعطاء الاشارات ولا فى عقد العقد ولا فى الألعاب الرياضية .

انهم لا يشتغلون فى شىء من ذلك . أنهم يعملون عمل الكشاف الصحيح .

أرى فى أحد أركان الغرفة رئيس قسم يضع للنافذة لوحا من الزجاج ويساعده مساعده في تركيب مزلاج لها .

وأرى أربعة من الأحداث يطلون الجدار، وواحداً يصنع أطاراً ، وإذا ما سألته من الاطار أجابنى بأنهم سيضعون فيه صورة الفرقة ، ثم رأيتها صورة شمسية متقنة رسمها أحدهم .

وأرى كشافاً آخر يدأب في حبك سلم من الحبال ليوصل الطبقة السفلى بالطبقة العليا وقد قال إن السلم العادي يشغل حيزا كبيراً ويكون عثرة في الطريق .

أظهرت رغبتى في الصعود للطبقة المرتفعة ، فأبان لى الاحداث أن المكان كثير الغبار، فلم أظهر امتناعاً وعلى ذلك ساعدنى كشافان بعصويهما فصعدت .

هدية كشاف فقير لأخته العزيزة فى عيد ميلادها السادس »

رأيت ابتسامتها العذبة ، وذهبت إلى دارى أختال كِبْرًا بالكشافة وآمل أن يخلص كل كشاف للمادة التاسعة هذا الاخلاص .

أذهب أحيانا إلى بعض مراكز الكشافة فأرى الجدران مغطاة بصور رائعة فى إطارات جميلة لا تُرى إلا فى قصور الأمراء .

كثير من هذه الصور أهداها المغرمون بالكشافة فما أسعد الكشافة بأحرازها .

— كنت إذا ذهبت لزيارتهم أرى أحدهم ينتظرنى فى الطريق فيهدينى السلام ، ثم يهز يسراى هزة أسمع منها قرقعة عظامى ، أنه ليكاد يحملنى إلى مركزهم حملا لأرى كما يقول « ماذا يعملون » .

أذهب لأرى ، فأرى الجدران مغطاة بالطلاء الاخضر . وأرى عند الباب حدثا ينظف أرض الغرفة . فأذا وصلت الى منتصفها أرى الاحداث يعملون .

المادة العاشرة من القانون

« الكشاف نقى السريرة طيب الاقوال كريم الفعال »

أضى أمين

« الكشاف طيب الاقوال »

مهما داربخلد الكشاف من فكر سيء ، ومهما اضطرته الظروف لسماع القول السيء ، فلا يجدر به أن يتفوه بهجر القول ولا أن يصغى إلى سماع فاحشه ، وذلك لأنه كشاف .

الكشاف طيب الأقوال ، لايهمه العالم أجمع ، لايتقيد بما يقوله سائر الاحداث في مدرسته ولا بما يقوله سائر الصناع فى مصنعه من هجر القول وفحش الكلام .

لايحولنّ بين الكشاف وقول الكلام الطيب ضحك الصبية وهزؤهم . . . يجب أن يستيئس فى مبدئه رغم كل شيء :

أعرف فرقة لايجد فيها الصبي مجالا لهجر القول لأنه لايجد فيها من يصغى إليه .

سئل معلم إحدى الفرق أن يقبل ضمن أحداثه فتى فقيراً لم تستطع فرقته أن تعوله ، فجمع المعلم أحداثه وقال « هل تريدون بأبنائى أن تعملوا عملا صالحا ؟ » فأجابه الصبية جميعاً « نعم ياسيدى » فقال المعلم « لقد عزمت أن أضم إليكم حدثا مسكينا ، وسيحضر الليلة فواسوه ما استطعتم » فقال الصبية « حسناً فعلت ياسيدى وسنكون عند ظنك بنا » .

ثم قدم الصبى وأقام بينهم ، وفى المساء التالى أتى مضرب المعلم وقال « لاأستطيع المكث بينكم ياسيدى وسأعود إلى منزلى الليلة »

ولما سأله المعلم عن سر ذلك ، أجابه « لاشىء فى الأمر ولكنى أرى الاقامة هنا مستحيلة »

فقال المعلم : « حسبتك لاتمل عشرة الصبية فماذا جَدّ ؟ » فأجاب الصبي « أنا لاأرضى أن يعاملنى الأحداث

هذه المعاملة القاسية ، إنهم يقاطعونني، لم ينبسوا معى بكلمة طول اليوم »

فقال المعلم « أعجب لذلك ، حسبت الصبية يوفون بالوعد ويواسونك » ثم خطر له خاطر فقال « ألم تعمل معهم مايضطرهم لمقاطعتك ؟ »

عند ذلك أجهش الصبى بالبكاء وقال والدموع تنحدر على صفحة خده « الحقيقة ياسيدى أن فرقتكم تختلف اختلافا بيِّنا عن فرقتى . حسبتنى أتودد إلى الأحداث إن دلفت إليهم بالنكات الظريفة والحكايات المضحكة التى تأخذ بطرف من المجون، ولكنى لم ألق من يصغى إلى ، ولم أجد بعدها من يشافهنى حرفا »

فدعا المعلم رؤساء الأقلام وصالحهم مع الصبى .

ثم ... ثم أتى الصبى بعد أسبوع وودع الفرقة ومعلمها الوداع اللائق وشكرهم على أهنأ مالقى فى حياته وانصرف .

« الكشاف كريم الفعال »

أتانى رئيس قسم أعرف سنه لاتزيد على الخمسة

عشرة وقال « لاأستطيع ياسيدى أن أكون كشافاً مؤدباً »

فسألته السبب وسألته عن سير قسمه فأجاب :

« إن قسمى سائر فى نهج قويم وفرقتى سائرة فى طريق جدد ولكنى شخصياً لاأستطيع أن أُخلص للمادة العاشرة » . فلما سألته عن الصعوبة أجاب « لقد عقدت النية على الوفاء بقانون الكشافة والاخلاص لموادّه، ولكن مكان عملى يمنعنى من السير وفق القانون بدقة. إننى أدرس الهندسة ومعى أناس لانطاق عشرتهم . لاتستطيع أن تتصور مبلغ سلوكهم معى. أنا لاأستطيع إلا أن أتفوّه بطيب الأقوال ولكن قولى فى نظرهم غير كريم . سأترك المعمل فى نهاية العام حتى استطيع الوفاء »

فقلت له « إن كنت مخلصاً للقانون فاتّبعه انّى تكن . لقد قطعت العهد وقد صرت رئيس سبعة أحداث فان انتصرت لمبادئهم فاعلم أنك تنتصر لمبدأ الكشافة فى العالم، فهل تفعل ؟ لما انتظمت فى سلك الكشافه اعتقدنا فيك نصيراً لمبادئها فانظر ما أنت صانع ».

فقال الصبى . « سأفعل ياسيدى إن أرشدتنى »

عندذلك قلت « إن اعترضك شخص أيًّا كان فى الوفاء بعهدك فضمّ قبضتيك واضربه فى وجهه بجمع يدك . إنك إن فعلت هذا لم يعد . فهل عندك العزيمة الصادقة على هذا ؟ »

فقال الصبى « سأفعل ياسيدى » ثم ذهب .

قابلته بعد خمسة أيام فسألته عن حاله فأجابنى « إن الفرقة سائرة فى طريق النجاح ولكنى بلا عمل » ولما سألته عن السبب أجابنى . « لقد لطمت رجلا بشدة ولم يكن هذا سبباً لطردى . كان هذا فى أول صباح بعد مقابلتنا ولم يرنى أحد حين لطمته . ولكنهم طردونى لأنى لطمت رجلا آخر فى المساء »

فسألته لماذا لم تخبرنى عن ذلك من أول الامر . فأجاب « لم انتظر منك ياسيدى أن تعنى بشأنى »

فودعته بعد أن سألته أن يقابلنى الساعة العاشرة من صباح الغد .

ذهبت إلى صديق لى كان قد طلب منى كشافاً حسنا يستخدمه فى عمل عنده ثم قلت له . « وجدت طلبتك يا سيدى فهل تقبله »

فقال « أهو صبى أبطرته كثرة الشارات »

فقلت « إنه لم يحز إلا قليلا منها . ولكنه أحسن من رأيت ، فيه صفات الرجولة وصدق العزيمة . إنك لتستنيم إليه فى أى عمل . ثابت كالطود لا تزحزحه العواصف عن الحق »

فقال صديقى « دعه يأتى الساعة الحادية عشرة من الغد »

أتى الصبى ولم نتبادل حديثاً طويلا بل حملته كتابا منى ، وسألته أن يذهب لصديقى ،

وهو لليوم عنده موضع ثقة واحترام .

« الكشاف نقى السريرة »

إن كان الكشاف نقى السريرة كان طيب الاقوال كريم الفعال .

ذهب صبي ريفي إلى المدينة في يوم مطير وكان يمشي في الطريق صحبة كشاف يعرفه . وكانت الطريق موحلة . فصار الريفي يتخبط في الطين بحذائه حتى صعب عليه السير. فنظر إلى رفيقه ثم قال « لا أستطيع البتة أن أسير بعد هذا » ثم حانت منه نظرة لحذاء رفيقه فقال « عجبي ! ! أن حذاءك نظيف فكيف استطعت حفظه نظيفاً وسط الوحول »

فقال الكشاف « إن سرت في طريق موحلة فلا تنظر للوحل وإنما ابحث عن البقع الخالية منه ، وأوطئها قدميك . إن نظرت للوحل وضعت حذاءك فيه ولكن إن بحثت عن البقع النظيفة حاولت ان تجعل حذاءك نظيفاً »

مَثَل السريرة مَثَل هذا . إنو الخير تفعل خيراً :

المادة العاشرة أكثر مواد القانون جلالاً لانها اصعبها تنفيذاً ، ومتى نفذها الكشاف حاز خير الصفات . ولذلك يجدر بنا أن ننتصرلها ، ونذود عنها بكل ما أوتينا من قوة مشروعة .

نحن كشافة ساميون ولكننا لا نخشى أن نخوض غمار حرب سامية دفاعا عن شرف قانوننا ! !

فان شئت أن ينتصر القسم فليكن أول همك أن تتفاهم مع الأحداث:

يكتم بعض الأحداث المادة العاشرة كانها سر معيب ولكني لا أجد النقاء عيباً وإنما العيب فى السوء ، سوء القول والفعل والنية .

إن صرِعْتَ فى جهادك فى سبيل المادة العاشرة فأفق من صرعتك وجاهد ثانية .

وما مات من مات شهيدا فى سبيل الحق !

إن عزمت فلا ترجع .

إن كنت تتعلم التجديف فلا تسر مع التيار دائما بل وحاول أن تسير ضده أحيانا حتى يقوى عضلك .

لا ييئسنك الفشل . انهض وحاول مرة ومرارا ، فانك إن فعلت ضمنت النجاح واستطعت أن تعين غيرك على درك النجاح .

إن أحسست بعد طول الجهاد بملل فلا يقعدنك ذلك عن استئناف الكَرَّة . لا تخجل من ضعفك وقوة خصمك . واسأل الله المعونة . فلم يخب قط من كان الله نصيره ... ؟

أخوك الكشاف المخلص

انتهى

B. UB

DATE DUE

AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00511244